اطلاق المهدي على هذا انما هو لنيابته عن غيره والا يطلق اطلاقا
حقيقيا الا على المنتظر اخر الزمان وسيأتي التكلم عليه ان شاء الله تعالى
والرعاية معناها لغة الصيانة والملاحظة يقال رعى الامير رعيته
رعاية اي راقب احوالهم وصان ساحتهم من الخلل ولاحظهم وراعى
حقوقهم والمراد بها في جانب الله الكلاءة والحفظ وعلامة المرعي عند
اهل الله دوام الاستقامة على الطاعة وان يكون حاله كل يوم في
ازدياد وفي بعض اوراد الشاذلي رضي الله عنه واعكف بقلبي في
حضرتك واغنني عن رعايتك له برعايتك **والحماية** اي الوقاية
والحفظ من الذنب مع امكان الوقوع فيه بخلاف العصمة فانها الحفظ
منه مع استحالة الوقوع فيه ولا تكون الا للانبياء وربما اطلقت العصمة
على المعنى الاول ايضا ومنه قول الشاذلي رضي الله عنه نسألك
العصمة في الحركات والسكنات وعلامة من تولى الله حمايته ان لا
يسلط عليه سلطان ولا شيطان غيرة منه تعالى عليه فان قيل
قد تقع اهانة بعض السلاطين لبعض اهل الله تعالى قلنا يحتمل
ان الله تعالى اخر الانتقام من ذلك السلطان لتشتد عقوبته في
الاخرة او امهله ليزداد في طغيانه ثم ينتقم منه بعد ذلك في الدنيا
اشد انتقام او ان ذلك الولي شفع فيه بعد اهانته كما وقع ذلك
لكثير من الله تعالى على ان اكمل الاولياء لا يغضبون لنفوسهم
بل لانتهاك حرمات الله تعالى كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقد قالت عائشة لما سألت عن خلقه صلى الله عليه وسلم كان
خلقه القرآن يغضب لغضبه ويرضى لرضاه فالحماية حاصلة لاهل
الله من الله تعالى على كل حال وهي على اقسام حماية من الاغيار ص
وحماية من الوقوف مع الاحوال والعلوم والاسرار وحماية من خمود
الوقائق عن الارتفاع في مواج الحقائق **والكفاية** اي الاكتفاء
والاستغنا

والاستغناء بك عن غيرك في سائر الاحوال يقال كفي الشيء يكفي كفاية فهو
كاف اذا حصل به الاستغناء عن غيره فالكفاية ماخوذة من اسمه
تعالى الكافي والحماية من اسمه تعالى الحفيظ والرعاية من اسمه تعالى
الحسيب والهداية من اسمه تعالى الهادي فتعلق العبد باسمه
تعالى الكافي ينتج له الكفاية فيكفيه وباسمه الحفيظ المانع يحميه
وباسمه الحسيب يرعاه ويكلأوه وباسمه الهادي يهديه ومن
حصلت له هذه الامور الاربعة فقد سعد سعادة ابدية قال
سيدي احمد الرفاعي قدس سره اذا اراد الله ان يتخذ وليا انعم
عليه باربعة بالكفاية والحماية والرعاية والهداية فاذا تحققت
له هذه الامور الاربعة يقر اما على الجباه ويصافح الملائكة ويصافحونه ويكلم
المولى ويكلمونه ويدخل القبور فيزف المنعم من المعذب اهـ ولما كانت
الهداية اصلا لكل خير والتوبة اول منازل السالكين والرعاية تنشأ
عنها الاستقامة والحماية بمعنى الحفظ والكفاية بمعنى الاستغناء عن
الغير قابل المصنف رحمه الله تعالى الهداية بالتوبة والرعاية بعدم نقض
العهد لانه من جملة الاستقامة التي تنشأ عنها والحماية بقوله واحفظني
في ذلك والكفاية بقوله لا اكون بذلك اي بالتوبة من جملة السعداء
اي الذين استغنوا عن الغير فقال **الهي تب علي** الى اخره والتوبة
الرجوع من الذنب واركانها ثلاثة الاقلاع من الذنب والندم على ما فات
والعزم على ان لا يعود ما ان يستعين بمولاه ان يرزقه الاستقامة على
احسن الاحوال واما قوله صلى الله عليه وسلم الندم توبة فالمراد انه معظم
اركانها لتعلقه بالقلب التابعة له الجوارح وهي على ثلاثة اقسام لان
لها بدا ووسطا ونهاية فبدوها يسمى توبة ووسطها يسمى انابة ونهايتها
تسمى اوبة فالتوبة للخالف من العوام وهي صفة المومنين قال تعالى
وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون لعلكم تفلحون والانابة للطائع وهي
صفة الاولياء المقربين قال تعالى وجاء بقلب منيب والاوبة لمراعي الامر

يتبعها

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)